

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[127] النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله: سلمان منا أهل البيت (1) ونقول: إننا نشك في صحة ذلك كله، وذلك للأمور التالية: أولاً: إنه عدا عما في هذه الآيات الأخيرة من الهنات. لا نجد المبرر المذكور لدعاء النبي (صلى الله عليه وآله) لسلمان كافياً في تبرير ذلك، لأن الذين كانوا ينشدون الشعر، ما كانوا ينشدون من نظمهم، بل كان الناظم واحد من الناس، والباقيون يرددون المنظوم بطريقة معينة ووقع خاص يتناسب مع الحالة التي يعيشونها، وقد كان باستطاعة سلمان أن يردد ذلك النشيد مع المرددين، من دون حاجة إلى أن ينظم شعراً، كما صورته لنا الرواية وثانياً: إن ما ذكرناه في سبب إطلاق هذه الكلمة النبوية الخالدة في حق سلمان: " سلمان منا أهل البيت " لا يعدو أن يكون أمراً عادياً بل وتافهاً، لأن معناه: أن تكون قضية الاستفادة من قوة سلمان البدنية موضع تنافس الفرقاء، وقد حسم النبي (صلى الله عليه وآله) نزاعهم، بتحويل سلمان إلى القسم الذي كان يعمل هو صلى الله عليه وآله عليه وآله وأهل بيته فيه فكانت تلك الكلمة أيضاً بذلك وهذا معناه أن تفقد هذه الكلمة قيمتها وأهميتها. وهكذا الحال بالنسبة لحكاية إطلاق لسان سلمان بالشعر، ثم تنافس الفرقاء فيه فجعله صلى الله عليه وآله عليه وآله جزءاً من فئة تحسن التكلم بالعربية، وتحب أن تكرمه وتشجعه، لأنه نطق بلغتها _____ (1) راجع: المناقب لابن شهر آشوب ج 1 ص 85 وقاموس الرجال ج 4 ص 424 والدرجات الرفيعة ص 218، ونفس الرحمان ص 43 (*)